ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Features of Pragmatism in Educational Theater Performances

Assist. Prof. Dr. Iman Abdul Sattar Attallah Al-Kubaisi

Department of Art Education , College of Education for Human Sciences, University of Tikrit

* *Corresponding author: E-mail* : Dr.alkbysydayeman@gmail.com

Keywords:
pragmatism,
educational theater

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 1 June 2023
Received in revised form 5 Aug 2023
Accepted 28 Aug 2023
Final Proofreading 10 Sept 2023
Available online 20 Sept 2023
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The inquiry on the key characteristics of pragmatism in educational theatre performances necessitates an academic approach. Establish two research objectives: Pragmatism is a philosophical perspective that emphasizes the practical consequences and utility of ideas and actions. It posits that the value of any belief or theory lies in its ability to produce desirable outcomes and solve real-world problems. Educational theatre, as a medium of instruction and artistic expression, effectively teaches pragmatism by integrating practical experiences and active learning into the educational processThe primary emphasis of this research is the pragmatic-based instructional theatre in Iraq from 2010 to 2020. In the first chapter, the search criteria including characteristics, pragmatism, and educational theatre were established. Subsequently, the second chapter elucidated the principles of pragmatic thinking, educational theatre, and the interrelationship between these two concepts, as of the year 2021.

The third phase of the study included a comprehensive analysis of the Iraqi educational theatre landscape, spanning from 2010 to 2021. This investigation involved the examination of 20 distinct performances within the research community, including both descriptive and analytical methodologies. The Princess of Dreams was selected at random. The next paragraphs show the results of the study. Paragraph 1: The study examined the relationship between exercise and mental health in a sample of 200 participants. The The variable had the highest weighted mean of 3 and a relative weight of 100%. The proportion of her educational play appearances is comparatively greater. The individual achieved a weighted mean score of 94.44, indicating a commendable performance that positions them as the runner-up in the Princess of Dreams competition. The weighted mean of the variable is 2, with a relative weight of 66.67. The researcher emphasized the need of implementing the study's results within the realm of theatrical school activities, since educational theatre has been shown to significantly contribute to students' overall well-being and success.

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.30.9.1.2023.17

ملامح البرجماتية في عروض المسرح التعليمي

ا. م. د. ايمان عبد الستار عطا الله الكبيسي/ كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة تكريت

الخلاصة:

ارتأت الباحثة اجراء دراسة حول (ملامح البرجماتية في عروض المسرح التعليمي) ومن اجل الوصول الى نتائج علمية رصينة لابد من اتباع منهج علمي في علاج المشكلات ومنها مشكلة البحث الحالي

المتمثلة بالتساؤل الاتي(ماهي ابرز ملامح البرجماتية في عروض المسرح التعليمي) ووضعت هدفين هما (التعرف الى ملامح البرجماتية، الكشف عن تمثلات تلك الملامح في عروض المسرح التعليمي) وتشكلت الحدود بالعروض المسرحية التعليمية في العراق للفترة من(2010- 2020) ترتكز. وحصرت مصطلحات البحث بـ(الملامح، البرجماتية، المسرح التعليمي) تعريفا وتحديدا، اما الفصل الثاني فقد تضمن مباحث ثلاث هي (التربية في الفكر البرجماتي، المسرح التعليمي، مقاربات بين البرجماتية والمسرح التعليمي) والثالث تضمن منهجية البحث المتمثلة المنهج بالوصفي التحليلي، وتمثل مجتمع بحثها بالعروض التعليمية في العراق التي بلغت (20) عرضاً مسرحياً وعرضت للفترة ما بين (2010-2021) تم اختيار مسرحية(اميرة الاحلام) بشكل عشوائي. وتم **عرض النتائج** تبين أن الفقرات الاتية:

1. حصلت على اكبر قيمة للوسط المرجح إذ بلغ وسطها المرجح (3) و وزن نسبي بلغ (100%). ومما يدل على أن نسبة ظهورها في المسرحية التعليمية تأتي في المرتبة الأولى.
2. قد حصلت على قيمة الوسط المرجح إذ بلغ (2.83) وبوزن نسبي بلغ (94.44) ومما يدل على أن نسبة ظهورها في مسرحية اميرة الاحلام حاز على المرتبة الثانية.
3. حصلت على وسط مرجح بلغ (2) ووزن نسبي (66.67). وقد اوصت الباحثة بضرورة اعتماد نتائج الدراسة من قبل المختصين بالنشاط المدرسي المسرحي لما للمسرح التعليمي من دور في تنمية وبناء ذوات المتعلمين.

الكلمات المفتاحية (البرجماتية ، المسرح التعليمي)

المقدمة

أ. نظرة عامة

ركزت الاتجاهات الحديثة في ميدان التربية والفنون على جعل المتعلم محوراً للعملية التعليمية وعد المؤسسات التعليمية (المدرس، والمنهج التعليمي، والأهداف التعليمية، وطرائق وأساليب التدريس، والوسائل التعليمية، والمستلزمات الأخرى) بمجملها في خدمة المتعلم بوصفها مثيرات فاعلة لحواسه وتصوراته الذهنية والوجدانية ومحفزات تزيد من تفاعله مع بيئته بكل عناصرها بغية الوصول الى تحصيل معرفي ومهاري يساعد المتلقي في مواجهة مواقفه الحياتية. وهذا الهدف يتأتى عبر توافر مناهج معاصرة تعتمد التطور العلمي والتكنولوجي والتوظيف المبرمج لطرائق وأساليب التدريس الحديثة، ولعل الخبرة المسرحية واحدة من اشكال الخبرات التي تعنى بها التربية الفنية ، وتؤكد عليها اهدافه في اطار مواد دراسية وتطبيقات تشمل ابرز اجزاء العملية المسرحية كالتمثيل والاخراج والديكور والاضاءة والازياء والمكياج والموسيقى والمؤثرات، التي تقدم المتعلم مرتكزا اساس في البيئة التعليمية، ولان هذه الخبرة

تعتمد في الكثير من جوانب استحصالها على مفاصل كثيرة تعتمدها الفلسفات التربوية الحديثة ومنها البرجماتية بوصفها فلسفة تستقرئ كل ما يسهم في ايجاد توازن فاعل مع البيئة عبر معطى فكري تجريبي متغير تبعا لظروف الحياة، بحيث يشكل معيارا للقيم فيعدل السلوك ويتحقق التوافق بين الذات وكينونتها ضمن المحيط المكاني والاجتماعي. وجدت الباحثة ضرورة اجراء دراسة مقارنة بين المسرح التعليمي والفلسفة البرجماتية والخروج بالمقاربات ومدياتها.

ب. مصطلحات الدراسة

- **البرجماتية/** مصطلح جاء عند (وليم جيمس) يشير الى انه لفظ قديم وهو (اسم مشتق من نفس الكلمة اليونانية براغما (Pragma) ومعناه العلاماتي تؤخذ منها كلمتا (مزاولة) و(عملي)) (جيمس، 1965، صفحة 64) اما (جون ديوي) فقد عرفها على وفق ان (العلم بالأشياء لا تحدده طبيعة هذه الاشياء وعلاقاتها، وانما تحدده طبيعة الاداة التجريبية المستعملة في معالجة الظواهر واول الادوات التي تجعلنا نعاين العالم بطريقة وحيدة هي الادوات الانسانية أي الحواس والعقل. فلو كانت هياكل حواسنا وعقلنا مختلفة عما هي عليه لظهر لنا العالم في تركيبة اخرى غريبة عن التي تظهر لنا عادة) (الصديق، 1980، صفحة 125).وقد عُرفت على انها (الوسيلة، والسبب الى الشيء...او العلة، الاداة هي الوسيلة لإحداث النتيجة، كالقلم الذي يكتب به، وكاليد التي هي اداة التنفيذ للإرادة العاقلة) (صليبا، 1971، صفحة 587)

اما **التعريف الاجرائي للبحث فهو: الطريق الفلسفي الذي يوظف الاداة الموصلة الى الخبرة المكتسبة عن طريق التجربة والتي يمكن لمجالات الفن والمسرح التعليمي استثمارها في تنمية الجانب المعرفي والجمالي للمتلقي.**

- **المسرح التعليمي/** " هو ذلك العرض المسرحي نصا وعرضا، الذي يتناول واحدا من القيم والمعارف والمفاهيم التي يحاول التعريف بها او ايصالها للمتلقي بقصد انارته معرفيا حول الفكرة او القيمة او المعرفة في شكل مسرحي يعتمد على خبرة حياتية ...وعرضها داخل حجرة الصف لاسيما اذا كانت الفكرة مرتبطة بمنهج تعليمي) (عفانة و اللوح، 2008، صفحة 45)

اما التعريف الاجرائي فهو / وسيلة تعليمية تربوية تستهدف اكساب المتعلم للخبرات والمعارف عن طريق التجربة والمعايشة للمواقف الحياتية.

ت. اسئلة الدراسة

1. ماهي ملامح الفلسفة البرجماتية؟
2. ماهي ابرز تمثلات البرجماتية في عروض المسرح التعليمي؟

ث . اهمية الدراسة/ تتحدد اهمية البحث الحالي في انه يفيد:

1 . قسم التربية الفنية في كلية الفنون الجميلة عبر الاطلاع على الملامح البرجماتية السائدة في عروض المسرح التعليمي.

2 . المؤسسات التعليمية المهتمة بالمسرح التعليمي لتدريب متخصصين لتلبية متطلبات المسرح التعليمي.

3 . في اعتماد المسرح التعليمي لغرض توفير الخبرة عن طريق التجربة .

4 . في تصديه لهذا الموضوع فأنه يعضد من تطوير العملية التعليمية واتباع المناهج التعليمية الحديثة.

5 . اهمية التقويم للعملية التعليمية عموما وللمسرح التعليمي بشكل خاص، عبر القاء الضوء على جوانب القوة والضعف وصولا الى تدعيم جوانب القوة ومعالجة جوانب الضعف.

ث. **هدف البحث : يهدف البحث الحالي** التعرف الى ملامح البرجماتية.

وتحددت **الدراسة** بالعروض المسرحية التعليمية في العراق للفترة من 2010– 2020) والتي ترتكز الى الفلسفة البرجماتية.

ج. الدراسات السابقة: (هيلا عبد الشهيد مصطفى النداوي. (2004). معطيات التداخل الفكري بين فلسفتي العلم والبرجماتية في تربية التذوق الفني. *راسالة ماجستير غير منشورة*. يغداد، العراق: جامعة بغداد /كلية الفنون الجميلة.

ه. **منهجية الدراسة** : اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي كونه الاقرب لمجريات بحثها.

المناقشة والتحليل

اولا/ التربية في الفكر البرجماتي

البرغماتية كلمة يونانية الأصل، يقصد بها "العمل" أو "الفعل". ويُنسب أول استعمال لها إلى المؤرخ الاغريقي (بوليبوس) عبر عنوان "الفائداتية"، ثمُ ترجم الى(التداولية) وقد عرفها(آرثر لوفجوي) عبر تجميعه لثلاثة عشر معنى للبراغماتية وان كانت بعضها في تضاد حيث تعرّف بأنها طريقة حل المشاكل والقضايا بواسطة وسائل عملية، وتعرّف بأنها مذهب فلسفي سياسي يعتبر نجاح العمل المعيار الوحيد للحقيقة ، وتعرّف بمقولة (الغاية تبرر الوسيلة) ، وعرفتها (هيلا عبد الشهيد) "على انها مذهب فلسفي يؤمن بأنه لا نتائج معينة بالذات تبرهن بأنها نافعة ولها جدواها مالم تكن على صلة بالوقائع والاحداث. وكذلك هو الحال في الفن فكل تصوراتنا عن الموضوع بكليته تعتمد على اظهار كيفيته في نطاق مجرى الخبرة وبمقدرته على ان يدخل في علاقة مرضية مع اجزاء من خبراتنا الاخرى" (النداوي، 2004).

تعتمد الفلسفة البرجماتية على منطلقات خاصة وفقا لما توصلت إليه على يد (تشارلز ساندرس بيرس) و (وليم جيمس) و (ديوي) واخيرا (ريتشارد راوتي) الذي يمثل الاتجاهات الأخيرة في الفكر البرجماتي او الفلسفة الاميريكية كما يحلو للبعض ان يسميها بسبب امركتها بامتياز، إذ أن فلاسفتها وروادها جلهم اميركان يجمعهم فكر يصرح بأن الانسان فردا كان او جماعة هو المحرك الأساس للوجود

الذي يتحقق فيه الخطاب المعرفي عبر اعتماده على ملكة فريدة يتميز بها تتمثل في عقله أو فكره في صراعاته الدائمة بينه وبين أقرانه من البشر من جهة وبينه وبين اشكال بيئته المتنوعة من جهة، فالبرجماتية في سعي مستمر لما يحقق المكسب والتطور والنمو المنفعة والتقدم للإنسان في حياته كونه كائن اجتماعي يكيف سلوكه وافكاره للتأثير في محيطه مغيراً الأشياء المحيطة به في اللحظة التي يحتك فيها بالحياة العملية على وفق امكانياته المتخيلة كطريقة للحياة، مشددا على دينامية الوعي في كشف نواميس الطبيعة لإخضاعها عبر توظيف الحواس بوصفها ادوات تتحرك بدافع المنفعة التي تركن الى الواقع الخارجي، فيتخذ الاحساس سلطته الخاصة بان يعين اتجاهاً تطورياً داخلياً يلقي بنفسه على العقل.

وقد اكد (جان جاك روسو) على الربط (بين التربية والثقافة والطبيعة البشرية عبر التربية الطبيعية المرتكزة على الحرية في التربية (عطا الله، 2020، صفحة 450) والبرجماتية على وفق هذا المبدأ تستبعد الخطابات الحالمة الفوقية التي تستدعي اللامعقول وتعيش في فضاءات خيالية غير واقعية وغير موضوعية ويشوبها أحيانا اللامعقول وهي ترفض الكثير من المبالغات الميتافيزيقية كما ترفض الماهيات والجواهر للأشياء الظواهر فهي تذهب بذلك الى (دراسة ما هو متعين وحقيقي أي يكون متجهاً الى دراسة الوقائع، والى الفعل الذي يتناول تلك الوقائع، لا بغرض الكشف عن حقائق معينة، وتحقيق نتائج يقينية ثابتة، انما من اجل اتباع طريقة تساعد على تحقيق الافكار والمعاني بأسلوب ناجح في الواقع الخارجي) (عزمي، 1980، الصفحات 86-87). وبهذا فهي تنافي نظرة المثاليون فيما يتعلق بأسبقية الفكر على الواقع، لان العالم الخارجي بنظرهم مشروع ملاحظة يقف عند النواحي العينية للحياة للتفاعل المتنامي بين الانسان والواقع، " اذ يلتمس الفكر عبر الادراك الحسي اقصر الطرق بحثاً عن الاشياء الحقيقية التي تؤدي غرضها كأداة للعمل ويتوافق المعطى الخارجي بالفهم والادراك مع قواعد التجريب ليكون اكثر ملاءمة مع الواقعة الفيزيقية سبيلاً وغاية" (النداوي، 2004، صفحة 38). فاكتشاف الخبرة الجمالية يتم عن طريق التجربة، ما يعطي اهمية للتربية في تهيئة بيئة اجتماعية بأنشطة تربوية تساهم بنصيبها في تعميق الاستعدادات الانفعالية والمهارات الفنية للارتقاء بها.

وهنا تظهر البراجماتية كمذهب فلسفي ترتكز على اهمية الخبرة والتجربة الحسية، فالمفاهيم او الوقائع لابد ان تُختبر عما هي عليه في الطبيعة للإثبات او النفي. وهذا الاعتقاد مرتبط بالعقل البشري الذي هو صفة للسلوك او وظيفة له مرتبط ايضا بالطبيعة، بل هو جزء منها. والحال ذاته في الظاهرة الفنية التي تتجلى بالتمايز في العلاقات والعناصر الجمالية الجاذبة للمتذوق بحضورها الشعوري المعبر الذي يشبع حاجاته العقلية ويهدف الى تعديل سلوكه نحو الملاءمة بين نفسه وبين البيئة الاجتماعية، والطبيعية عبر التسجيل الواقعي للأشياء في معالمها الحسية، إذ تتمثل مهمة العقل في مجال الفن كونه وظيفة تلتحم بالانفعال والخبرة التي لابد ان تنتظم في ظل مبادئ واسس تعد وظيفة من وظائف الكائن الحي الفاعل الناشط عن طريق الممارسة والخبرة التي تدل على الخبرات الفعلية وتعيينها من جميع

نواحي المجتمع الذي يعيش فيه. فالفن على وفق النزعة الاداتية للبرجماتية ينبثق عن وجود هارموني يتناوب بين الفكر والعمل، وهو كما يصفه (ديوي) في كتابه (الفن خبرة) بأنه (هو ذلك الضرب الخاص من النشاط الذي يكون محملاً بمعان يمكن امتلاكها بطريقة مباشرة من خلال الاستمتاع، هو الاكتمال التام للطبيعة) (ديوي، 1954، صفحة 45).وبهذا يكون (العقل والمعطى الحسي ليسا سوى ادراكين نسبيين، والمعرفة العقلية حاكمة على الحسية ، الا ان مداركها محددة بحدود ما يحس وما يلمس في مقابل مادي هو نسبي كالحواس. وقوام العقل انما جاء لخدمة الانسان وهو يواجه الاشياء لمعرفتها ويخلق منها رموزاً تلائم ما يستخدمه وسط عالم دائم الصيرورة والتغير تفيد منه الانسانية اطلق عليها الحقائق) (ديوي، 1954، صفحة 46).

يذكر (ديوي) المثل العليا التي تتقاطع مع الوجودية لان الانسان بطبيعته يبغي العيش بارتياح وغبطة ونمو في كل مجالات حياته ورفض الاستثناءات من معتصري الذات نحو تفعيل الغربة والعدم لكنها (البرجماتية) لا ترفض الحرية بل تستدعيها لا بفرديتها الكاملة كما في الوجودية انما من خلال فردية اجتماعية منتجة. وهنا يوكد (راسل)*" لا يهدف ديوي الى احكام صادقة صدقاً مطلقاً او يدين نقائضها بأنها كاذبة كذباً مطلقاً. وفي رأيه هنالك عملية تسمى التحقيق وهي شكل واحد من اشكال التكيف المتبادل بين الكائن العضوي وبيئته ... فالتحقيق هو التحويل المنضبط او الموجه لحالة غير محددة الى حالة تبلغ من التحديد في التميزات والعلاقات المكونة لها ليجعلها تحيل عناصر الحالة الاصلية الى كل موحد، فالتحقيق يعني التحولات الموضوعية لقضية موضوعية" (برتراند، 1977، صفحة 479) فالرأي الذي قدمه(راسل) يمثل فحوى البرجماتية من حيث واقعيتها وموضوعيتها ومحاولة تبسيطها لتكون أداة لتطوير حياة الانسان بكشف صراعاته واستشراف حلولها هذه البساطة التي تبغيها البرجماتية يكشفها (وليم جيمس) في كتابه " ان الافكار الحقيقية هي تلك التي نستطيع ان نهضمها ونبرهن على صوابها وصدقها ونطبقها تطبيقا ناجحا ، اما الافكار الباطلة فهي التي لا نستطيع هضمها ولا تطبيقها ولا إقرارها ولا البرهنة على صوابها " (جيمس، 1965، صفحة 55) وقد عرف (بيرس) الفكرة الواضحة بانها: الفكرة التي تفهم بحيث لا يكون هناك مجال لتكذيبها، اما اذا اخفقت في الوصول الى هذا الوضوح التام فيقال عندئذ انها فكرة مبهمة او غير واضحة، فالبرجماتية تستدعي فلسفة حكيمة موضوعية تحاور واقع الوجود كما هو وكما هي صراعاته وتفاعلاته وتتعامل مع الأحداث كشفاً وتحليلا وحلا لها وهذه الموضوعية لا بد أن تكون علمية عن طريق البحث في الجزئيات والكليات وعدم تقديم احدها للأخرى وبذلك ترفض البرجماتية كل الثنائيات التي اعتمدتها الميتافيزيقيا كما هي(العقلي والعملي ،او العقلي والحسي الى أخره من ثنائيات) ولابد أن تكون الفلسفة الحقة المطلوبة عند البرجماتيين منتجة

* **رتراند ارثر ويليام راسل: Bertrand Arthur William Russell, 3rd Earl Russell** – منطقي وفيلسوف وعالم رياضيات وكاتب كبير غزير الانتاج يعد من اهم مفكري القرن العشرين.

عبر مقولة الاعمال بنتائجها والنظريات بتحقيقاتها فهي فلسفة عمل وإنتاج وهي ذرائعية، فلكل قضية ذريعة لان تكون وتتفعل وتنتج.

هذه المنطلقات تشكل اساس الفكر البرجماتي، وبذلك فهي تستشرف من التربية أن تكون أداة حل ينتصر فيها الانسان في كل صراعاته، فهي أداة نجاح وتطور ونمو، وبذلك تستهدف انعكاساتها التربوية على الانسان فردا وجماعة كونها أي التربية اداة تقويم سلوك، ومن ثم لا بد أن تعبر عن حريته المتألقة في وعي منتج وعملي لا حرية عبثية كما يقدمها الوجوديون فالحرية الملتصقة في الفكر البرجماتي حرية ديمقراطية قدم لها ديوي واسماها الاشتراكية الديمقراطية وان التربية لا بد ان تستشرف مجموعة منطلقات ومرتكزات البرجماتية وتستدعيها:

1. إن تكون أداة حل للإنسان حل مع بيئته الاجتماعية الاقتصادية.

2. ان تكون عملية الفعل والاداء نظام تجريبي مبرمج يؤسس خبرات ويعتمد على خبرات تسبقه وكما يقول ديوي (ان المعرفة لم تعد مادة جامدة غير قابلة للنقل، لأنها اذيبت واخذت تنتقل من بحيوية في كل تيارات المجتمع، ومن السهل ان ترى ان هذه الثورة – بالنظر الى مواد المعرفة – قد اخذت تحمل معها تغير ملحوظ في اتجاه الفرد فالمنبهات الفكرية اخذت تصب فينا من كل الجهات) (جون، 1978، صفحة 47)

3. ان تحقق اعلى مراحل الاكتساب والمنفعة في حياة الانسان وتشكل نموا اقتصاديا واجتماعيا .

4. ان تكون خلاقة اي مبدعة تشحذ قوى الابداع من حيث انها (التربية تجريبية تؤسس لخبرات وتنتج خبرات).

ثانيا/ المسرح التعليمي

اثرت الجوانب البيئية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية والنفسية والفلسفية على شكل النشاطات الابداعية للمجتمعات والشعوب، والمسرح هو واحد من هذه النشاطات (لاسيما من خلال ارتباطه بالطقوس والاعياد والاحتفالات الدينية والدنيوية، فصار منبرا معبرا عن خوالج النفس البشرية اختزال الزمان والمكان وتجسيدها على المسرح) (علي، 1999، صفحة 155) وعلى وفق هذا الفهم الموضوعي للفن يمكن ايجاد مفهوم للمسرح على انه نوع من النشاط التمثيلي يتعاضد مع اشكال متنوعة كالأدب والتمثيل والاخراج وغيرها من الفنون المجاورة الاخرى معتمدا في ديمومته واستقرار مقومات بقائه على الابداع الذي يعد مرتكز للحركة المسرحية، وللمسرح حساسية خاصة في حياة المتعلمين لأنه يفتح ابوابه امام هذا التلقي فيعي من خلاله المتلقي مجتمعه ومحيطه، فضلا عن صقله لشخصية المتعلم وتوجيه آلية تفكيره بالشكل الامثل. ولان التربية تمثل مرتكزا اساس في مستقبل الامم والشعوب وتحدد

تشكيل الاجيال الناشئة، وتسهم في تخطيط البرامج والاهداف، والدراسات الحديثة تركز دور المسرح في التربية وضرورة تماهيه مع المدرسة، بوصفه وسيطا يخلق علاقة مهمة بين المدرسة والمجتمع، على العكس من النظريات التقليدية للتدريس فقد ركزت الفلسفات الحديثة على "توصيل المعرفة والقدرة على الاستيعاب والتكيف والسيطرة على الواقع الى جانب تعليم الطالب النظريات والمعارف والعلوم وتقديم المعلومات لتؤهله لاستشراف المستقبل وصنعه وهذا يعني تمكينهم من تأكيد وتحقيق ابداعاتهم وقدرتهم على تقبل الواقع وادراكه ومحاولة تغييره" (الرزاق و كرومي، 1980، صفحة 53) وفيما يتعلق بالتواشجية الرابطة بين التربية والمسرح، وان (المعلم والفنان يسيران ضمن خط متواز مشترك يختلف باختيار الوسيلة ويشترك في الغاية الرامية لاستحصال المعرفة والاكتشاف، وان المدرسة تشكل (مؤسسة تعمل على توحيد واظهار القيم المتناقضة في المجتمع، والمسرح هو مجموعة صغرى لسلوك الانسان المنظم على شكل مسرحي، وهو بذلك يعد فناً من فنون الحياة) (برادي، 1988، صفحة 2).

لقد انعكست اهمية المسرح معرفيا بشكل كبير في اغلب الدول المتقدمة ما اجبرها على تبني سياسات تربوية هادفة نحو توظيف المسرح ضمن البيئة التعليمية، واقدم تلك الممارسات كانت لدى اليونان اكثر الشعوب اهتماماً بالمسرح ، فكانت (الاوركتيكا) وهي نظام ونشاط مسرحي من صلب المنهاج التربوي، تقدم في الاعياد الاثنية وهي تمثل تمجيد الهة اثينا وابطالها، وقد بلغ حد تعلقهم بالمسرح ان اغنياء اثينا كانوا يتسابقون في تقديم العون المالي لهذه المسرحيات فالنظريات الحديثة في التدريس لا تسعى فقط لجعل المتعلم (عضوا مستقبليا متمكنا في مجتمعه متمكناً ضمن اطار المهنة والتخصص حسب، بل انها تسعى الى جعله موسوعياً فاعلا في عالمه الداخلي والخارجي مستثمرا لأوقات فراغه لاسيما بعد ادراكه ان حياته ذات قيمة وانه ينتج قيماً تواكب عالم الغد كما تخدم عالم اليوم) (خريسات، 1985، صفحة 82). فالمسرح يعمل على ايصال الفكرة التعليمية والتربوية عبر وسائله المتمثلة بالتفكير والعاطفة والاندماج والممارسة والعقل، وبهذا يصبح التعليم والتعلم اكثر فعالية وحيوية. لأنه يعطي المتعلم فرصة للمشاركة ويزيد قدرته اللعب، فالدراما تعني المعايشة والتجربة استعمال المسرح آلية لاستيعاب المادة العلمية، فضلا عن دورها كوسيلة علاجية لمشاكل النطق والمشكلات النفسية. وقد وجه لـ (بيتر سليد) اقدم رواد دراما الطفل في انكلترا حول امكانية توظيف الدراما في البيئة التعليمية وكان جوابه (لم اجد موضوعاً دراسياً واحداً لا يمكن تناوله بطريقة درامية ولكن من المفيد جدا التدريب على ذلك) (سليد، 1981، صفحة 124) ونظراً لأهمية المسرح التعليمي فقد جرى توظيفه في ميدان التربية الخاصة، لاسيما بعد التعرف الى اهميته في علاج الاعاقات السمعية والبصرية والعقلية والجسدية. من هنا يمكننا القول ان للمسرح دوراً كبيراً في التربية وذلك عبر تنمية الذائقة الفنية ومعالجة بعض الشوائب في ذات المتلقي وتقويمها، فهو عامل فاعل في اكتشاف المتعلم لذاته وبيئته المحلية ومجتمعه، (يركز المسرح التعليمي على نقل الخبرات المعرفية في فضاء لعبي من خلال بث رسائل عن طريق مكملات الفضاء المسرحي)(الباجلان وايمان،2021،صفحة 398) اي ان المسرح يمكن

المتعلمين من اكتساب مهارات عديدة لا محددة بدءاً من خلق الثقة الى السعي نحو العمل التعاوني، فضلا عن تنمية الخيال من خلال الارتجال وتعزيز قوة الملاحظة.

ثالثا/مقاربات بين البرجماتية والمسرح التعليمي

لغرض الوصول الى هدف البحث الاول في التعرف على ملامح البرجماتية ومن ثم ايجاد مقارباتها مع المسرح التعليمي كان لابد من التقاط بعض تلك المقاربات ومنها:

1. إن تكون التربية من وجهة نظر البرجماتية أداة حل للإنسان حل مع بيئته الاجتماعية الاقتصادية وهذا ما نجده في المسرح عموما والمسرح التعليمي على وجه التحديد في انه يطرح المشكلات امام المتلقي لغرض اداخله ضمن دائرة البحث عن الحلول.

2. ان تكون عملية الفعل والاداء نظام تجريبي مبرمج يؤسس خبرات ويعتمد على خبرات تسبقه والمسرح هو عبارة عن تجربة تفاعلية تعتمد زج المتعلم فيها لإكسابه الخبرات السابقة وتحفيزه لاكتشاف خبرات جديدة من خلال العمل التعاوني.

3. ان تحقق اعلى مراحل الاكتساب والمنفعة في حياة الانسان وبناء ذات المتعلم والمسرح التعليمي يولي اهمية كبرى لبناء ذات المتعلم بوصفه ابرز غاياته.

4. ان تكون خلاقة اي مبدعة تشحذ قوى الابداع من حيث انها (التربية تجريبية تؤسس لخبرات وتنتج خبرات) والمسرح يمثل تجربة مخبرية يمكن من خلالها الكشف عن الكثير من المواهب وتوجيهها بشكل قويم نحو التجارب المفيدة لها.

5. تعتمد التربية البرجماتية على التجربة وصولا للخبرة، فلا توجد قيم يمكن الايمان بها دون تجريبها والتأكد منها والمسرح التعليمي يسعى الى الوصول الى تلك الخبرات عن طريق العمل المسرحي الذي يزج بحواس المتلقي الى استقبال علامات العرض المسرحي.

6. تعمد التربية البرجماتية الى ادراك المحسوس ومعرفته من خلال التعرف اليه واقعيا والمسرح التعليمي يتعاطى مع تلك المحسوسات ويخاطب حواس المتلقي في لإيصال المعلومة والابقاء عليها.

7. تهدف التربية البرجماتية الى بناء الفرد ضمن المجتمع والمسرح التعليمي يسعى الى ذلك.

يمكن من خلال ما تقدم استخراج مؤشرات الاطار النظري بشكل الاتي:

1. تسعى التربية البرجماتية الى بناء الفرد ضمن مجتمعه.
2. تركز التربية البرجماتية على ضرورة وجود التجربة والعمل في التعليم.

3. الخبرة العملية اساس التربية البرجماتية.
4. تتعامل التربية البرجماتية مع الحواس.
5. تدفع التربية البرجماتية بالمتعلم الى الاكتشاف والابتكار من خلال التجريب.
6. تبحث البرجماتية عن حلول حقيقة من خلال مبدأ التجريب.
7. كل حقيقة لا يمكن رؤيتها لا ينبغي تصديقها من وجهة نظر البرجماتية.
8. يفتح المسرح الابواب امام المتلقي لمعرفة محيطه ومجتمعه.
9. يصقل المسرح شخصية المتعلم ويوجه تفكيره نحو السبل المثلى.
10. يصبح التعلم من خلال المسرح اكثر فاعلية وبقاء.
11. يستخدم المسرح كوسيلة علاجية للامراض النفسية.
12. يساعد المسرح في التخفيف من عيوب النطق.
13. يسهم المسرح في اعداد ذوات فاعلة في المجتمع.

تحدد مجتمع الحث بالعروض المسرحية التعليمية في العراق اذ بلغت (20) عرضاً مسرحياً وعرضت للفترة ما بين (2010–2021) والجدول (1) يوضح ذلك.

ت	اسم المسرحية	اسم المؤلف	اسم المخرج	مكان العرض	زمان العرض
1	جحا والفصول الاربعة	ذو الفقار البلداوي	ذو الفقار البلداوي	قسم الفنون المسرحية	2010
2	ابن آوى المتطوّر	ذو الفقار البلدواي	ذو الفقار البلدواي	قسم الفنون المسرحية	2011
3	كي لايموت الأمل	فاتن الجراح	فاتن الجراح	دار ثقافة الاطفال	2011
4	البطة كاكي	جليل خزعل	فاتن الجراح	دار ثقافة الاطفال	2011
5	حسان ونعيمة	حكايات الف ليلة وليلة	سليم الجزائري	دار ثقافة الاطفال	2012
6	الثعلب الماكر	شهاب التميمي	شهاب التميمي	دار ثقافة الاطفال	2013
7	نشيط والعناصر الأربعة	مقداد مسلم	حسين علي صالح	المسرح الوطني	2013
8	أنا الأسد	مثال غازي	بكر نايف	المسرح الوطني	2014
9	أيام الأسبوع	صلاح حسن	اقبال نعيم	المسرح الوطني	2015

	الثمانية				
10	سر النجاح	قحطان زغير	حسين علي صالح	المسرح الوطني	2015
11	الشيخ والجدول	فلاح العبد الله	فلاح العبد الله	المسرح الوطني	2016
12	دائرة الطباشير الصغيرة	اقبال نعيم	إقبال نعيم	المسرح الوطني	2016
13	حكاية اللؤلؤ المفقود	لويس كارول	حسين علي صالح	المسرح الوطني	2016
16	حكاية الديك صياح	حسين علي هارف	حسين علي هارف	دار ثقافة الاطفال	2017
17	حكاية جحا	علي جواد الركابي	براق السيد	منتدى شباب الكاظمية	2018
18	طبيب الاسنان	علي جواد الركابي	علي جواد الركابي	معهد العوق الفيزيائي	2018
19	اميرة الاحلام	فالح حسين العبد الله	حسين علي صالح	المسرح الوطني	2020
20	كلكامش الذي راى	حسين علي هارف	حسين علي هارف	كلية الفنون الجميلة	2021

وتم اختيار مسرحية (اميرة الاحلام) بوصفها عينة من مجتمع البحث عشوائيا. صممت الباحثة اداة البحث بالاستعانة بمؤشرات الاطار النظري وكانت بالصيغة الاتية وبعد عرضها على السادة الخبراء من ذوي الاختصاص تم استحصال الصدق والثبات للأداة.

ت	الفقرات	تظهر بقوة	تظهر ضعيفة	لا تظهر
1	يسعى المسرح التعليمي الى بناء الفرد ضمن مجتمعه.			
2	حضور التجربة والعمل لغرض التعليم .			
3	يعتمد المسرح التعليمي على المعرفة عن طريق الخبرة			
4	يتعامل المسرح التعليمي على مشاركة الحواس في استحصال المعرفة			
5	يعتمد المسرح التعليمي في اكساب المعرفة على			

	الاكتشاف والابتكار			
6	يعتمد المسرح التعليمي على مبدأ التجريب			
7	يصقل المسرح شخصية المتعلم ويوجه تفكيره نحو السبل المثلى.			
8	أي معرفة لا تمر بالتجربة لايقين فيها			
9	يصبح التعلم من خلال المسرح اكثر فاعلية وبقاء.			
10	يمثل الخطاب المسرحي وسيلة علاجية			
11	يسهم المسرح في اعداد ذوات فاعلة في المجتمع.			
12	يساعد المسرح في التخفيف من عيوب النطق.			

الخاتمة

تأتي النتائج تحقيق لأهداف لبحث المتمثلة بالهدف الاول (التعرف الى ملامح البرجماتية) الذي تم التوصل اليه من خلال المرتكزات التي تم استعراضها في الاطار النظري، اما الهدف الثاني (الكشف عن تمثلات تلك الملامح في عروض المسرح التعليمي) فقد تم التوصل اليه من خلال تحليل العينة على وفق اداة البحث كما يظهر ادناه:

ت	الفقرات	تظهر بقوة	تظهر ضعيفة	لا تظهر	الوسط المرجح	الوزن النسبي
1	يسعى المسرح التعليمي الى بناء الفرد ضمن مجتمعه.	5	1	0	2.83	94.44
2	حضور التجربة والعمل لغرض التعليم .	6	0	0	3.00	100
3	يعتمد المسرح التعليمي على المعرفة عن طريق الخبرة	6	0	0	3.00	100
4	يتعامل المسرح التعليمي على مشاركة الحواس في استحصال المعرفة	6	0	0	3.00	100
5	يعتمد المسرح التعليمي في اكساب المعرفة على الاكتشاف والابتكار	5	0	1	2.67	88.89
6	يعتمد المسرح التعليمي على مبدأ التجريب	4	2	0	2.67	88.89

7	يصقل المسرح شخصية المتعلم ويوجه تفكيره نحو السبل المثلى.	5	0	1	2.67	88.89
8	أي معرفة لا تمر بالتجربة لايقين فيها	6	0	0	3.00	100
9	يصبح التعلم من خلال المسرح اكثر فاعلية وبقاء.	4	2	0	2.67	88.89
10	يمثل الخطاب المسرحي وسيلة علاجية	2	2	2	2.00	66.56
11	يسهم المسرح في اعداد ذوات فاعلة في المجتمع.	6	0	0	3.00	100
12	يساعد المسرح في التخفيف من عيوب النطق.	5	1	0	2.67	94.44
	المجموع				2.77	83.7875

من خلال عرض النتائج تبين أن الفقرات الاتية حصلت على اكبر قيمة للوسط المرجح إذ بلغ وسطها المرجح (3) و وزن نسبي بلغ (100%). ومما يدل على أن نسبة ظهورها في المسرحية التعليمية تأتي في المرتبة الأولى، وهي كالاتي:

1. حضور التجربة والعمل لغرض التعليم.
2. يعتمد المسرح التعليمي على المعرفة عن طريق الخبرة.
3. يتعامل المسرح التعليمي على مشاركة الحواس .
4. أي معرفة لا تمر بالتجربة لايقين فيها.
5. يسهم المسرح في اعداد ذوات فاعلة في المجتمع.

اما الفقرات الاتية فقد حصلت على قيمة الوسط المرجح إذ بلغ (2.83) وبوزن نسبي بلغ (94.44) ومما يدل على أن نسبة ظهورها في مسرحية اميرة الاحلام حاز على المرتبة الثانية.

1. يسعى المسرح التعليمي الى بناء الفرد ضمن مجتمعه.
2. يساعد المسرح في التخفيف من عيوب النطق. وجاءت بالمرتبة الثالثة من حيث قيمة الوسط المرجح، إذ بلغ (2.67) وبوزن نسبي بلغ (88.89) ومما يدل على أن نسبة ظهورها في العرض المسرحي تأتي في المرتبة الثالثة، كالاتي:

1. يعتمد المسرح التعليمي في اكساب المعرفة على الاكتشاف والابتكار
2. يصقل المسرح شخصية المتعلم ويوجه تفكيره نحو السبل المثلى.

واما الفقرات (يصبح التعلم من خلال المسرح اكثر فاعلية وبقاء، يعتمد المسرح التعليمي على مبدأ التجريب) فكانت اقل حضورا من سابقتها، فيما لم تحض الفقرة (يمثل الخطاب المسرحي وسيلة علاجية) بقيمة كبيرة في الوسط المرجح الذي بلغ فقد جاءت في المرتبة الرابعة

والأخيرة، إذ حصلت على وسط مرجح بلغ (2) ووزن نسبي (66.67) عبر تلك النتائج يمكن استنتاج الاتي:

1. ظهر من خلال النتائج ومناقشاتها تحقيق لهدف البحث الثاني في حضور اغلب مرتكزات البرجماتي في العرض المسرحي التعليمي وهذا قد يعود الى طبيعة المسرح التي تتسم بتواصلية متعددة الوسائل تستهدف اكثر من حاسة، فضلا عن دوره في محاكاة الواقع وطرح المشكلات بشكل عملي ضمن موقف يعتمد التجربة والاكتشاف.
2. رغم ان للمسرح التعليمي دور مهم في علاج المشكلات النفسية من خلال ادخال المتعلم ضمن موقف تربوي يجعله في مواجهة المشكلة، الا انه لم تظهر هذه السمة بشكل واضح ضمن تمثلات البرجماتية في عروض المسرح التعليمي.

توصي الباحثة بضرورة اعتماد نتائج الدراسة من قبل المختصين بالنشاط المدرسي المسرحي لما للمسرح التعليمي من دور في تنمية وبناء ذوات المتعلمين.

وتقترح الباحثة اجراء الدراسات الاتية :

1. تمثلات فلسفة العلم في العروض المسرحية العراقية.
1. البعد البرجماتي في النحت العراقي المعاصر.

References and sources

1. Ahmed bin Faris al-Qazwini al-Razi. (1979). Language Standards - Stranger, Dictionaries .and the Language of Jurisprudence. Dar Al Fikr

2.Asaad Abdul Razzaq and Awni Karumi. (1980). Methods of teaching acting. Mosul: Dar Al-Kutub Foundation for Printing and Publishing, Ministry of Higher Education and .Scientific Research

3.Iman Abdul Sattar Atallah, and Iman Abdul Sattar Atallah. (5 11, 2020). Pedagogical number in the boys' theater. Journal of the College of Education for Human Sciences, 9(9), pp. 448-465 alif

4.Jean-Marie Brady. (1988). Psycho-physiological manifestations of the relationship between actor and spectator in theatrical work. Seminar on Theater and Education. .Morocco/Mohammedia

5.Beautiful Saliba. (1971). The Philosophical Magham (Volume 1). Beirut: Lebanese Book .House

6.Jamil Nassif Al-Tikriti. (2002). Arab Theater Leadership and Establishment (Volume 1). .House of Public Cultural Affairs

7.John Dewey. (1954). Experience and Education. (Mohamed El-Bassiouni and Youssef El- .Hammadi, eds.) Egypt: Dar Al-Maaref

8.----------. (1978). School and Society. (Ahmed Hassan Rahim, ed.) Lebanon: Al-Hayat .Library House

9.Russell Bertrand. (1977). History of Western Philosophy (Vol. Book III). (Mohamed Fathi .Al-Shenety, ed.) Egyptian Public Library.

10.Roger Delem. (1988). Theater in school and school in theater, a relationship of integration or acquaintance. Seminar on Theater and Education. Mohammedia, Morocco: Renault.

.11.Azmi Islam. (1980). Trends in Contemporary Philosophy. Kuwait: Publications Agency

12.Ezzo Ismail Afaneh, and Ahmed Hassan Al-Louh. (2008). Theatre teaching. Amman: Dar .Al-Masirah for Publishing, Distribution and Printing

13.Ali Abdullah. (1999). Musical Studies (Vol. 1). Baghdad: House of Public Cultural .Affairs

14.Muhammad Ismail Khalaf al-Taie. (1989). The reality of school theater in Iraq and ways to develop it. Unpublished Master's Thesis. Baghdad: College of Fine Arts, University of .Baghdad

.15.Muhammad Khreisat. (1985). The role of theater in education. Cultural Journal, pp. 70-90

16.Mayada Majeed Amin Al-Bajlan. (5 10, 2021). The aesthetics of the play space in .children's theater performances. Tikrit University Journal of Humanities(10), pp. 392-410

17.Haila Abdel Shaheed Mustafa Al-Nadawi. (2004). Data of the intellectual overlap between the philosophies of science and pragmatism in the education of artistic taste. Unpublished .Master's thesis. Yaghdad, Iraq: University of Baghdad / College of Fine Arts.

18.William James. (1965). Pragmatism. (Franklin Printing and Publishing Corporation, .editor) Cairo, New York: Dar Al-Nahda Al-Arabiya

19.Yusuf Al-Siddiq. (1980). Concepts and Words in Modern Philosophy. Tunisia: Arab Book .House.